

الجامع العتيق بحي البلاد في درنة (1081هـ/1670م) دراسة أثرية معمارية

أ.د/ آمال أحمد العمري

استاذ الآثار الإسلامية - بكلية الآثار جامعة القاهرة

profamalhasan@gmail.com

أ.د/ علي أحمد الطايش

استاذ الآثار الإسلامية - بكلية الآثار جامعة القاهرة

ali.tayesh.aa@gmail.com

الباحثة/ فوزية طربان جبروني جابر

باحثة دكتوراه بوزارة الآثار

foozgaber@gmail.com

ملخص البحث

يعد المسجد العتيق بمدينة درنة من أبرز الآثار الإسلامية في ليبيا، والذي يقع في حي البلاد وسط المدينة القديمة بمدينة درنة، والذي شيده الحاج محمد بن الحاج محمود باي القرماني عام 1081هـ/1663م، وهو من مواليد مدينة درنة وقد عين "محمد باي" حاكماً على درنة وبنغازي في أواخر العصر العثماني الأول في الفترة (1081 – 1108هـ/1670-1696م).

سمى هذا الجامع بالجامع العتيق لكونه أقدم مساجد مدينة درنة، كما عرف بجامع الباي نسبة إلى منشئه محمد باي، كما سمي بالجامع الكبير وذلك لكبر مساحته وضخامته وفخامته من جهة وكونه أكبر معالم المدينة من جهة أخرى، كما عرف أحياناً بجامع البلاد لوقوعه في حي البلاد.

وترجع أهمية المسجد إلى ضخامته وفخامته وقبابه وأعمدته الرخامية، بالإضافة إلى كبر مساحته حيث يتسع لنحو 2000 مصلي، كما تجلت فيه متانة البنيان، ودقة الهندسة وجمال فن المعمار الإسلامي، كما أنه يمثل مزيجاً بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلي حيث يتبع المسجد طراز المسجد غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مقسمة إلى سبع أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة. تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنين وأربعين مساحة مربعة، غُطيت كل مساحة بقبة ضحلة (على الطراز الأغلب) تعتمد على الحنايا الركنية، وهي بسيطة وتخلو تماماً من الفتحات ومن أية زخارف.

ويشتمل الجامع على مئذنة تقع في الطرف الشرقي من الواجهة الشمالية للجامع وهي عبارة من قاعدة مربعة المسقط يعلوها بدن مئمن يليه ممر نتج عن تراجع الطابق الثالث للمئذنة استعويض به عن الشرفة وذلك لوقوف المؤذن، يحيط هذا الممر بجوسق المئذنة وهو أسطواني الشكل، يتوجه قمة مخروطية على هيئة قمع المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص)، تنتهي بالقائم المعدني والهلال. كما وجد به (منبر من خشب السناج) نقش حواشيه وجوانبه بنقوش بديعة.

يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد لأول مرة ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

الكلمات المفتاحية:

• المساجد – العثمانية – الباقية – مدينة درنة – تخطيط – عقد نصف دائري – قبو طولي – دعامة سائده.